الجمهورية اللبنانية
وزارة المالية
الوزير

التاريخ:27 /2014/6

الموضوع: كلمتا وزير المالية علي حسن خليل في ادارة حصر التبغ والتنباك – الريجي- الحدث صباح اليوم في افتتاح قاعة التدريب المهني والتقني وفي احتفال تكريم مزارعي التبغ. (المزيد من وقائع الاحتفالين تجدونهما على صفحة الوكالة الوطنية للاعلام)

كلمة الوزير خليل في افتتاح قاعة التدريب المهني والتقني:

"يشرفني أن أكون بينكم اليوم في هذا الحفل المتميز لنشهد معاً معنيين في ادارة حصر التبغ والتنباك وشركاء في مختلف المجالات على نجاح تجربة في الادارة العامة، أثبتت في الفعل وممارسة النتائج قدرتها على الحياة أولاً وعلى الاستمرار والتطور والابداع، وهي إشارة تتجاوز مسألة ترتبط بادارة محدودة الى تجديد الثقة بالقطاع العام واداراته ومؤسساته، اذا ما تمت رعايته بشكل سليم وضخ في جسده الكادرات الكفوءة المثبتة نجاحاتهوأن نؤكد أن الدولة تبقى ويجب أن تبقى الداعمة والحامية لكل ادوات الانتاج والفعل.
واليوم ونحن نشهد معاً على هذا الانجاز الذي تقدمه ادارة حصر التبغ والتنباك ليس فقط لموظفيها، بل تقدمه كتجربة ونموذج وكمكان متخصص لكل ادارات الدولة. نشهد أن باستطاعتنا أن نغير هذا النمط السائد في القطاع الاداري، وأن نغيير القواعد التي قامت عليها العلاقة بين الموظف والادارة، وبين الادارة والسلطة السياسية، وأن نرسي معاً قواعد لشراكة فعلية وحقيقية تحدث هذا التغيير النوعي في عمل الادارة العامة على المستوى الوطني ككل. وما الالتفات الى قضية التدعيم المستمر بالتعاون مع مركز باسل فليحان الاّ اشارة تأكيد ورؤية استراتيجية لدى ادارة الحصر (حصر التبغ والتنباك) في أن تلعب هذا الدور الرائد على صعيد مشروع التأمين العام بين

الادارة والموظف. واليوم نضيف مع هذه القاعة انجازاً على إنجازات الادارة التي أكدت خلال التجربة الماضية أن باستطاعتها أن تصمد، وهذا وحده ربما يشكل إنجازاً في عالم يتجه الى الابتعاد أولاً عن كل الزراعات وبالأخص عن زراعة التبغ لما لها من وقع على صعيد الرأي العام تجاه المسألة الصحية بشكل واسع.

لكن بالمفهوم الذي قامت عليه هذه الادارة وهو مفهوم يلامس قضايا الناس والتنمية البشرية والتنمية المجتمعية والحفاظ على أوسع شريحة ممكنة من المزارعين المتمسكين بأرضهم، وبما لهذا الأمر من أثر اجتماعي وتنموي على مستوى الوطن ككل، وفي الوقت نفسه مع إبقاء هذا الخيط الرفيع قائماً بالمحافظة والتأكيد على الصحة العامة والتقييد بالأنظمة والقوانين بهدف القدرة على أن لا تقع في خسائر رغم الدعم الذي يقدم والحفاظ على مبدأ التوازن بين ما تقدمه وما يقدم اليه.

ان ننتقل اليوم الى مرحلة متقدمة كمرحلة تنظيم التعاطي بالتدريب إنما يدل على أننا تخطينا مرحلة الأزمة الى مرحلة التطور والى مرحلة الابداع على هذا الصعيد.

إن سر نجاح أي مؤسسة من المؤسسات الحديثة هو في الادارة الحكيمة والقادرة على أن ترسم رؤية وتكون قادرة أن تعمل في إطارها من أجل تحقيق مجموعة الأهداف التي تريدها. وحتى تستطيع هذه الادارة القيام بالواجبات المنوطة بها وفق الرؤية التي تقرها، يجب أن تشارك مع فريق عمل ناجح وكفؤ يمتلك مهارات النجاح التي لا يمكن أن تتأمن الا من خلال مهارات التدريب المستمر والفاعل للوصول الى أعلى درجة من الجهوزية مواكبة للتطورات الحاصلة. من هنا كانت المبادرة الى إيلاء وتعزيز التدريب لاداء عمل الريجي ككل.

وهذا الأمر بذاته يدفع نسبة الاستثمار في الرأسمال البشري الذي لا يقل أهمية عن الاستثمار في الرأسمال المادي الذي يحصدن من خلال ادارة الريجي. فالاستثمار في المجال البشري يعني تحسين مهارات وانتاجية الفرد وضخ الروح بداية في هذا الفرد وإعطائه الثقة بنفسه وبقدرته كي يعمل نحو الأفضل، مما يعزز انتاجيته وكذلك القيمة الاقتصادية للأفراد وللمجتمع وللعاملين وفي الوقت نفسه للمؤسسة كي تؤمن الربح الاقتصادية والمادية المطلوبة.

اليوم الشراكة التي قامت بين معهد باسل فليحان وادارة الريجي ورعاية وزارة المالية والعمل الجدي على تعزيز امكانيات القطاع العام في مختلف مجالاته ووضع البرامج التدريبية لدى ادارة الحصر، ربما يفتح على تلبية الاحتياجات الكثير من الادارات العامة التي يمكن لبرامج مشتركة أن تحقق بعض من هذه الانجازات.

كما رأينا تنفيذ 35 دورة تدريبية في وقت قصير تشمل 315 متدرب يؤكد على الحيوية الكبيرة، وان الاندفاع لدى طاقم العمل هذا للوصول الى أعلى درجة ممكنة من النتائج التي يمكن أن تتحقق. نتحدث كثيراً عن انتاجات الريجي، لكن اود أن اشير أن ما حققته الريجي ليس تمركزاً للعمل فقط في الادارة المركزية، بل تعزيز ايضاً في الدورات التدريبية المستمرة في المراكز الاقليمية وهذا بحد ذاته يدفع باتجاه التركيز على منطق التنمية الشاملة وتنمية المناطق، وفي تعزيز الشراكة مع المزارع وبناء علاقة ثقة مع كل الذين يتواصلون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مع ادارة الحصر ما يخلق هذه الدورة المتمايزة من علاقات مبنية على الاحترام بكل ما يتصل بحاجات المزارع والعاملين وصولاً الى انتاج قادر على الحياة في زمن صعب إقتصادياً وسياسياً.

اريد ان ننوه اننا اليوم أمام رؤية تتجه الى مواكبة العصر والى استخدام التقنيات الحديثة وعد الوقوف في موقف المتفرج والأمور تسير من أمامنا، الى اعادة الذاكرة للذين سبقوا وتحريكها والدفع الى جعلها تمارس فعل الخلق والابداع وتدريب الجدد بما يجعل وجودهم وإمكانياتهم قدرة على تطوير الادارة والعمل.

في هذا الحفل اننا نجدد معاً ايماننا بقدرة هذا الوطن على الحياة، وبقدرة مؤساته واداراته على القيام بدورها الرائد والفاعل على مستوى العمل والثقة وبناء العلاقة مع المواطن، وقدرة هذه الادارة أن تبدع وأن تتطور من خلال تجربة في أكثر من وزارة، وكنت أرى وللأسف أن هناك نوع من تحطيم العزائم والابتعاد عنها من خلال ادارات رديفة بديلة تبقى معلقة وغير مسؤولة تجاه الدولة والناس، هذه التجربة قد أثبتت فشلها أن اليوم أؤكد أمامكم أنه باستطاعتنا اذا ما اعطينا الثقة للادارة العامة واذا عملنا جاهدين على المراقبة والمحاسبة، واذا ما أمنّا الامكانيات التي تهدر في أماكن كثيرة أو بفائدة أقل من الفائدة التي يمكن أن تؤمنها الادارة العامة فإننا نستطيع أن نبني

بالمعنى العام دولة قادرة على أن تلبي احتياجاتنا. عندما اقول هذا الكلام لا اتجاوز منطق اننا بحاجة الى تأمين شراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص، ورأينا في تجربة ادارة الحصر نموذجاً يجب أن يعمل عليه، ولكن لم نزود الدولة واداراتها ومؤسساتها في قطاع غير مسؤول مباشرة عن الناس وقضاياهم، علينا أن نحافظ على هذا الخيط الذي يربط بين الدولة ومؤسساتها وبين الاستفادة من كل القدرات الأخرى على كل المستويات.

يشرفني أيضاً أن اعبر عن امتناني وتقديري وعن تنويه خاص كوزير للمالية بإدارة حصر التبغ والتنباك ورئيسها الاستاذ ناصيف سقلاوي الذي صمد بانجازاته وعمله، ويسرني ان اعبر عن هذا بكتاب تنويه خاص من وزارة المالية اللبنانية الى السيد سقلاوي الذي استطاع في الظروف الصعبة التي تمر بها البلد والمنطقة والمنافسة الكبيرة واعمال التهريب، تجاوز نواع الحرب المفتوحة بكل مسؤولية".

<u>كلمة الوزير خليل في حفل تكريم مزارع التبغ:</u>

"نلتقي اليوم لنقول ان ادارة الريجي تحدث تطوراً استثنائياً في عمل الادارة وتدريب الموظفين، وأن تكون ملتفتة الى المزارعين، الى روح وجهد هذا القطاع وأعني المزارع الذي يبقى له الدور الأساس والفضل الأكبر، وعلينا المسؤولية الأهم بأن نلتفت اليه والى قضاياه.

مشكلة المزارع اللبناني هي في نظرة الدولة الى عملية التنمية والى عملية توزيع قدرات الانتاج على قطاعات مختلفة. نظرة الدولة والمناطق وحرمانها من دورة التنمية ونظرة الدولة الى التنمية والتطوير وتطور هذه المناطق وتنظيم علاقتها مع المركز العاصمة، ونظرة الدولة لكيفية متابعة التطورات العالمية المتصلة بالزراعة والبحث عن الزراعات الأجدى والأكثر قدرة على العطاء وعلى المنافسة.

للأسف إن هذه الدولة كانت قاصرة ومقصرة خلال عقود طويلة بالتفات الى قضايا المزارعين ومشاكلهم، فقطاع الزارعة الذي يعتبر اليوم من أهم وأبرز القطاعات في العالم الذي يجب أن تعرف وتحفظ وتحمى من الدولة، لا يمن

لزراعة مهما كانت تبغاً أو غيرها في العالم يوجد فيه هذا الكم من المنافسة وعدم الكفاءة بتأمين الموارد وعدم التوازن في تأمين هذه الموارد أن يستطيع الاستمرار والبقاء والتطور دون أن يكون هناك رعاية من الدولة. اليوم وفي دول الاتحاد الأوروبي وحدها تدعم الزراعة بمليار يورو يومياً أي 365 مليار يورو دعماً للقطاع الزراعي، هذا الأمر ليس مبالغة ووفق احصائيات تعود الى العام 2006 هناك زيادة في الدعم. نتكلم عن قطاع الزراعة ليس لأنه قطاعاً انتاجياً يؤمن انتاجاً فحسب فهو واحد من العناصر التي تؤمن الاستقرار الاجتماعي، ويساهم في عملية التنمية وفي توزيع الموارد وادارتها وعدم الضغط على الأمور التي تستطيع الدولة أن تتحمل أعباءها. أقول هذا لتبيان نظرتنا الى مزارع التبغ في المناطق اللبنانية المختلفة من الجنوب الى الشمال والبقاع وعكار وليس لنسجل موقفاً سياسياً في منطق معيّن، بل هو تعبير عن حاجة فعلية لربط هؤلاء المزارعين في أرضهم بالحد الذي يمكنهم من العيش بكرامة وعدم توسع النزوح من الريف الى المدينة. هذا الأمر له أبعاد سياسية واجتماعية، لكن الأهم هو أن نبقي الناس مرتبطة بأرضها وأن لا نساهم في عملية الهجرة والنزوح من الريف الى المدينة، مما لهذا الأمر من آثار اقتصادية واجتماعية وفي كثير من الأحيان سياسية على البلد ككل.

اليوم لست في وارد تعداد كل من ساهم في دعم قطاع التبغ والتنباك من خلال المراحل الماضية على هذا الصعيد. أعرف تماماً اننا نتجه الى عالم يتجه الى انحسار في زراعة التبغ التبغ وهذا أمر مشروع بموازاة التفتيش عن بدائل لهذه الزراعة وتحجيمها اذا لم يكن هناك نوايا، لذا يجب ان يكون هناك خطة استراتيجية باستبدال هذه الزراعات جدياً وليس كما حصل عندما اتخذ قرار في منع الزراعات الممنوعة في البقاع، والتفتيش عن زراعات بديلة كانت وهماً كلفت الدولة ولم يخدم استقرار المزارعين في البقاع ولم يقدم لهم شيئاً.

حين نتحدث اليوم عن رؤية جديدة لزراعة التبغ وهذا أمر مشروع، يجب أن يترافق مع رؤية استراتيجية واضحة للدولة في حماية المزارعين وتأمين البدائل والدعم لهذه البدائل. اذا ما قارنا حجم ما تقدمه ادارة حصر التبغ والتنباك وما تدعم به الدولة المزارع مع الاحتياجات والأثر الاجتماعي والاقتصادي يبقى قليلاً على ما يقدمه هؤلاء المزارعون، فهم لا يقدمون لأنفسهم بقدر ما يقدمون للاستقرار وللدولة ولمناعتها وللوطن.

اني أثني على ادارة الريجي بتميزها بالرؤية الحكيمة التي تدير فيها هذا القطاع وبالعلاقة المتمايزة بين المزارع والجهة المسؤولة عنه في كل الاعراف السائدة خاصة. دائماً هناك في بلدنا نوع من المحاور وسؤ علاقة علاقة بين المزارع والادارة المسؤولة عنه، ولكن بتجربة رائدة ومميزة على أكثر من صعيد استطعنا أن نبني هذه الشراكة التي نشهد عليها اليوم، ادارة متحسسة بخصوصية هذا القطاع وتلتفت الى مطالب المزارعين واحتياجاتهم وتحاول ان تواكب وتقرب قدر الامكان لتكسر الحواجز التي ربما ما زالت قائمة منذ عقود سابقة. هذا الأمر نشهد له ونعتبره واحداً من الميزات الاضافية التي تضاف الى انجازات الادارة أن يكون لنا القدرة على رسم هذه العلاقة المتميزة بين الادارة والمزارع.

اليوم عنما نشهد تكريم هؤلاء المزارعين انما نكرم انفسنا بحضورهم لأنهم هم الأساس والأهم المزارع الأول والثاني حتى آخر مزارع في لبنان هم الذين صنعوا مجداً زعزة وكرامة الانسان في لبنان لأنهم يعبرون عن العزة الحقيقية بجهدهم وتعبهم أو بسهرهم وهم الذين دفعوا ثمناً كبيراً من صحتهم ومستقبلهم كي يؤمنوا مستقبلهم بشكل شريف".

المكتب الإعلامي